



29 يناير 2007

· السجن الجنائي يقابل زائره والمعتقل السياسي ممنوع

· ما يؤلمنا فقط انتهاك حرمت البيوت وتفزع الأطفال

· ليس هناك أي تغيير في فكرنا أو منهجنا

حوار-صالح فيض الله

إحساس عجيب شعرتُ به عندما توجهتُ لمقابلة زوجات قيادات الإخوان المسلمين بمحافظة الدقهلية المعتقلين- والذين تمَّ اعتقالهم في حملة الاعتقالات الأخيرة التي طالت قيادات وأفرادًا من الإخوان في أكثر من محافظة- وكانت مشاعر غريبة قد انتابتني وأنا ذاهب لإجراء أحاديث معهم وبأي حال يمكن أن أقابلهم، وبأي كلام أبدأ حوارٍ معهم، وسرعان ما تغيَّر هذا الإحساس عندما قابلتُ زوجة المهندس محمد زكريا- رئيس قسم السيارات بمدارس الهدى والنور- وهو أب لولدين هما ياسل في الصف الرابع الابتدائي وروان في الصف السادس الابتدائي.

وروت لنا زوجته ملابسات ووقائع الاعتقال فجر رابع أيام عيد الأضحى، مؤكدةً أن زوجها كان مرهقًا جدًّا نتيجة المجهود الذي بذله طوال أيام العيد فيما يتعلق بذبح الأضحية وخدمة المحتاجين، وهو ما دفعه للنوم مبكرًا في هذا اليوم، وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل كان هناك مَنْ يطرق باب الشقة، ورن الجرس بصورةٍ غير معهودة وعندما فتح المهندس محمد الباب بعد أن استيقظ مغزوعًا من هذه الطريقة وجدهم رجال الأمن، فاستأذنهم وذهب وتوضأ وطلب مني مصحفه وبعض الملابس، ثم أخذوه وذهبوا ولا أعلم إلى أين ذهبوا به حتى أبلغني أحد الإخوان أنه موجودٌ بقسم أول المنصورة، وعندما سألتها عن الأحراز الموجودة في القضية، وهل أخذتها قوات الأمن من الشقة؟، نفت زوجته أن تكون هذه الأحراز قد تمَّ الحصول عليها من الشقة أثناء التفتيش، مؤكدةً أن قوات الأمن لم تفتش الشقة من الأساس وكل ما أخذوه كان عبارة عن كتاب عن فلسطين وتهنئة بالعيد ولا أعلم من أين أحضروها؟!.

وانتقدت زوجة المهندس زكريا جمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان، وقالت لمن يتشدقون بالحرية وحقوق الإنسان والطفل أن يراعوا حقوقنا وخصوصًا، وأنا كنا في العيد، كما أن زوجي إن كان على ذمة قضية فلماذا يتركونه مع المجرمين؟!

وأنها حدينها معنا قائلة: "أقول ما تردده والدته دائمًا حسبنا الله ونعم الوكيل"؛ لأنني أعتبر اعتقاله منحةً من الله، والمحن تجعل الإنسان أقرب إلى الله، وهي جائزة من الله عز وجل، ونحن زوجات الإخوان لا بد أن ننجح في هذا الامتحان الرباني، واطمننوا كلنا ثبات ولنا الأجر بإذن الله.

ومن أسرة المهندس محمد زكريا إلى أسرة الدكتور محمد عبد الرحمن استشاري أمراض القلب بمستشفى شربين العام، وهو أب لثلاثة أبناء هم: ياسر في الصف الثاني الثانوي وهالة في الصف السادس الابتدائي ومريم في الصف الرابع الابتدائي.

د.

محمد

عبد

الرحمن

وينفخ الثبات والإيمان والثقة في قضاء الله التي تحدثت به زوجة المهندس زكريا، كان كلام زوجة الدكتور محمد عبد الرحمن، والتي أشارت إلى أنه قد سبق اعتقال زوجها ثلاث مرات قبل ذلك فقد اعتقل في 15/5/2004م، وفي 14/5/2005م ثم في شهر ديسمبر 2005م، وتروي لنا وقائع الاعتقال فائلاً: في الساعة 1

www.ikhwanonline.com/25975